

لجنة المشاريع الكبرى تقرير الكتابة القارة

الموضوع: حول طلب إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي ببئر علي بن خليفة بصفافس ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

المراجع: - مكتوب وزارة الصحة المؤرخ في 3 ديسمبر 2024 .

- - - - -

1. معطيات عامة حول المشروع:

1. بخصوص مكونات المشروع:

- يتكوّن مشروع بناء المستشفى الجهوي ببئر علي بن خليفة من قسطين:
✓ **القسط الأول:** يضمّ قسم استعجالي - قسم التوليد (10 أسرة) - المخبر قسط أول - القبول و الاستقبال - بيت الأموات - المقرات الفنية (مقرات السوائل الطبية - التسخين الصحي- المحول الكهربائي و المولد الكهربائي للنجدة - الحراسة.

✓ **القسط الثاني:** يضمّ الادارة - المسكن الوظيفي - قسم المخبر (القسط الثاني) - العيادات الخارجية - قسم الأشعة - قسم الأطفال (6 أسرة) - قسم الطب العام (20 سرير) - قسم الجراحة العامة (15 سرير) - جناح العمليات (يضم 3 قاعات للعمليات) - الصيدلية الداخلية - التعقيم المركزي - المقرات الفنية (المطبخ - الغسيل- مقر السواق- المغازة ...).

✓ **وحدة لتصفية الدم:** وحدة لتصفية الدم بطاقة 12 آلة لتصفية الدم ومركزية لمعالجة المياه.

2. بخصوص تقدّم إنجاز المشروع :

- تمّ الإستلام النهائي للقسط الأول خلال شهر جانفي 2012 .

- تم الإستلام النهائي لوحدة تصفية الدم خلال شهر أكتوبر 2015.

- تمّ تركيز مركزية معالجة المياه واقتناء الآلات لوحدة تصفية الدم (10 آلة للتصفية بكلفة 285 أد).

- تمّ الإستلام الوقتي لقسط الهندسة المدنية والطرق والشبكات المختلفة بتاريخ 11 نوفمبر 2020.

- تمّ الإستلام النهائي لقسط الكهرباء والحماية من الحرائق بتاريخ 28 ديسمبر 2023.

- لم يتم الإستلام الوقتي لقسط السوائل والتكييف المركزي ومعالجة الهواء لحد الآن.

- لم يتم الإستلام النهائي لقسط الهندسة المدنية والطرق والشبكات المختلفة لحد الآن نظرا لوجود عدة تحفظات.

3. بخصوص الإشكاليات المتعلقة بالمشروع:

- شهدت عملية بناء القسط الثاني من المستشفى الجهوي ببئر علي بن خليفة عديد الاشكاليات نظرا للتأخير الكبير في عملية الانجاز وعدم جدية المقاولات المنجزة للأشغال وعدم ايفائها بتعهداتها، بالإضافة الى وجود عديد التحفظات و الإخلالات على مستوى الإنجاز.

- منذ سنة 2016 وفي اطار متابعة تنفيذ المشروع واثرا للمعايير الميدانية لمختلف مكونات المستشفى ، تمت ملاحظة ما يلي:

-بروز عدة شقوق والتصدعات بالقسط الأول من المشروع لم يتم اصلاحها من قبل المقاوله التي نفذت القسط المعني، بما ترتب عنه تحمل وزارة الصحة للتكلفة المالية لعملية الاصلاح.

- فقدان عدة تجهيزات صحية مركزة بالقسط الأول من المشروع خلال عملية إنجاز القسط الثاني و عدم تحمّل أي طرف للمسؤولية بما انجر عنه تحمل وزارة الصحة للتكلفة المالية لتعويضها (حوالي 30 ألف دينار).

- التفتّن لوجود 3 كوابل كهربائية رئيسية مزوّدة للمستشفى متضررة تسببت في حصول عطب كهربائي (défaut d'isolement).

- التفتن لوجود عدة اشكاليات وإخلالات بشبكة تصريف المياه المستعملة ومياه الأمطار، مما تسبب في تسرب مياه تحت بناية المستشفى وحصول عدة أضرار كما تمّ التفتن لوجود عدة قنوات لتصريف المياه المستعملة مغلقة و غير وظيفية .

- تمّت ملاحظة وجود شقوق على مستوى السقف المستعار بالجبس بمختلف قاعات العمليات، رواق قسم التوليد وقاعات العمليات بقسم النساء والتوليد، ليتبين أنّ السقف المستعار تمّ انجازه بطريقة غير مطابقة للمواصفات حيث تمت عملية ازالته و إعادة إنجازه.

- بروز (des bulles d'aire) بغلاف أرضية قاعات العمليات وتم التدخل من قبل المقولة في مرة أولى لإصلاحها و التي كانت غير مجدية ليتم في مرحلة ثانية إعادة إنجاز كامل غلاف أرضية قاعات العمليات.

- بروز عديد الشقوق والتصدعات بمختلف مكونات المشروع، وبالرغم من اصلاحها فإنها تعاود الظهور من جديد. و في هذا الاطار تمت مراسلة المصالح الجهوية للتجهيز بصفاقس عديد المرات للتدخل لدى مختلف مكاتب الدراسات، مكتب المراقبة الفنية والمخبر الذي قام بالدراسة الجيوتقنية قصد تقديم تفسير لهذه الظاهرة وإيجاد الحلول اللازمة لإصلاحها بصفة نهائية خاصة وأن الدراسة الجيوتقنية المنجزة خلال الدراسات أكّدت عدم احتواء أرضية المستشفى على argile gonglante.

- اثر عديد الجلسات و المتابعات والمعاينات، و على إثر جلسة العمل المنعقدة بمقر ولاية صفاقس تمّ:

• الاستلام الوقتي لقسط الهندسة المدنية و الطرق والشبكات المختلفة بتاريخ 11 نوفمبر 2020.

• الإستلام الوقتي لقسط الكهرباء والحماية من الحرائق بتاريخ 4 سبتمبر 2020.

- بعد معاينات ميدانية بتاريخ 7 أكتوبر 2021 لمختلف أقسام المستشفى، تمت ملاحظة بروز عدة شقوق بمختلف مكونات المستشفى مرة أخرى وتمت مراسلة المصالح الجهوية للتجهيز بصفاقس للتدخل لدى مختلف مكاتب الدراسات و مكتب المراقبة الفنية لتقديم تفسير فني لعودة الظاهرة و لايجاد حلول ناجعة لعملية اصلاح .

- تبعا لجلسة الاستلام النهائي لقسط الهندسة المدنية والطرق والشبكات المختلفة تمت ملاحظة بروز شقوق جديدة بعدة أقسام بالمستشفى بالإضافة الى عدة تحفظات أخرى.

- تبعا لجلسة العمل بالمستشفى بتاريخ 30 أبريل 2024 تمّ الاتفاق على قيام الشركة المنجزة لقسط الهندسة المدنية بإنجاز سبر و حفر على مستوى أرضية الساحات الداخلية والخارجية وتمّت معاينتها، حيث تبين أنها لا تستجيب للمواصفات الفنية المدرجة بملف الصفقة و تم اقتراح طريقة اصلاح من قبل المهندس المستشار في الهيكلية.

- شرعت المقاوله في عملية الاصلاح بداية شهر جولية 2024 بصفة جزئية للتوقف عن مواصلة بقية الاشغال دون موجب.

أما بخصوص قسط السوائل و التكييف المركزي و معالجة الهواء:

-لم يتم القبول الوقتي لهذا القسط نظرا لغياب الشركة المكلفة بالإنجاز عن المشروع وعدم جديتها ، بالإضافة إلى رفض المهندس المستشار لقسط السوائل و التكييف المركزي مواصلة الإشراف على متابعة الأشغال لأسباب صحية بالرغم من أنه يقوم حاليا بمتابعة مشروع آخر بولاية صفاقس، مما انجر عنه عدم استغلال جناح العمليات .

-تم القيام باستشارة فنية من قبل المصالح الجهوية للتجهيز لتعيين مهندس مستشار سائل لاستكمال الاشراف على انجاز أشغال قسط السوائل .

- تمّ اعداد تقرير فني أولي من قبل المهندس المستشار المعين وتمت مناقشته خلال جلسة العمل المنعقدة بالادارة الجهوية للتجهيز بتاريخ 29 نوفمبر 2023 حيث تبين وجود عديد الاشكاليات الفنية المتعلقة بطريقة اجراء التجارب على مركزيات معالجة الهواء باعتبار غياب الشركة عن الحاضرة و تم الاتفاق على قيام المصالح الجهوية للتجهيز بدعوة الممثلين الحصريين لتجهيزات معالجة الهواء لتقديم عروض أثمان لمعاينة التجهيزات و حصر الأشغال في مرحلة اولى ثم في مرحلة ثانية القيام بعملية الاصلاح و التشغيل لمختلف التجهيزات.

- تمّ اعلان استشارة من قبل مصالح المجلس الجهوي لولاية صفاقس لدى مكاتب المراقبة للقيام باختبار فني معمق في مرحلة أولى و اعداد قوائم تقديرية في الاشغال الضرورية على أن يتولى في مرحلة ثانية الإشراف عليها خلال فترة الانجاز و القيام بكافة الاختبارات اللازمة لقبولها بصفة نهائية.

- تمّ ايداع عروض أثمان لإصلاح تجهيزات معالجة الهواء لتشغيل قسم العمليات من قبل شركتي SISI و medclim لدى مصالح المجلس الجهوي في انتظار اعداد أدون تزود للانطلاق في الإنجاز.

II. مقترح وزير الصحة بخصوص صبغة المشروع:

عملا بمقتضيات الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والجراءات الخاصة بانجاز المشاريع العمومية الكبرى تقدّمت وزارة الصحة بطلب عرض مشروع بناء مستشفى جهوي صنف ب بئر علي بن خليفة بصفاقس على لجنة المشاريع الكبرى وذلك قصد إدراجه ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة للأمر المشار إليه أعلاه تأسيسا على البعد الإستراتيجي للمؤسسة المذكورة في توفير الحق في الصحة لسكان الولاية والولايات المجاورة.

III. مقترح "وزارة الصحة" بخصوص طريقة إبرام الصفقات المتعلقة بمواصلة تنفيذ المشروع في صورة الموافقة على صبغته كمشروع استراتيجي:

تبعاً للمرحلة التي وصلت إليها إجراءات تنفيذ الصفقة تطلب وزارة الصحة تفعيلاً لمقتضيات الفصل 5 من الامر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024:

• اعتماد صبغة التفاوض المباشر بصبغة "مفتاح في اليد" للقيام بالدراسات والأشغال مع "مقاولات بوزقندة إخوان" بما يسمح بالإنطلاق في إنجاز الأشغال بصفة عاجلة باعتبار وضعية التأكد القصوى.

• إصدار أذن تزود لشركتي SISI و MEDCLIM باعتبارهما الممثلين الحصريين لتجهيزات تنقية الهواء الخاصة بقسم العمليات للقيام بعملية الإصلاح الحيني بغاية تشغيل القسم المذكور كمرحلة أولى لتقوم مقاولات "بوزقندة إخوان" بعد الإنتهاء من الإختبارات الفنية اللازمة بضبط روزنامة إعداد وتنفيذ المشروع على ضوء الدراسات

- ملاحظات الكتابة القارة:

- يلاحظ أنّ التقرير المرفق بمكتوب وزارة الصحة المؤرخ في 3 ديسمبر 2024 يفيد أنّ مشروع بناء المستشفى الجهوي ببئر علي خليفة المطلوب عرضه على لجنة المشاريع الكبرى هو مشروع بصدد الإنجاز ويعتبر من قبيل المشاريع المعطلة باعتبار الوضعية التي آلت إليها أشغال تنفيذه والتعطيلات التي شهدتها منذ سنة 2016 بما ترتّب عنه عدم إمكانية استغلال بعض أجزائه في ظلّ عدم القبول النهائي لقسط الهندسة المدنية والطرق والشبكات المختلفة وعدم القبول الوقتي لقسط السوائل والتكييف المركزي ومعالجة الهواء.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمّن أية وثائق تتعلّق بتنفيذ صفقات إنجاز مشروع المستشفى الجهوي ببئر علي بن خليفة الذي هو بصدد الانجاز (عقود صفقات، ملاحق، آراء لجان مراقبة الصفقات، تقارير المهندسين

المستشارين ومكاتب المراقبة ..).

- يلاحظ أنّ الملف المحال من قبل وزارة الصحة لا يتضمن تقديمًا للتبديدات بخصوص طريقة الإبرام المقترحة والمتمثلة في "التفاوض المباشر مع شركة "بوزقنده" خاصة في ظلّ تنصيب الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى على صيغ إبرام أخرى على غرار التفاوض المباشر المسبوق بآنتقاء والاستشارة.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمنّ بخصوص مقترح إبرام صفقة بالتفاوض المباشر تقرير اللجنة الفنية التي يتعيّن إحداثها طبقا لمقتضيات الفصل 7 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمنّ معطيات:

✓ تفيد التواصل أو التفاوض مع مقاولات بعينها بخصوص قدرتها وجاهزيتها لتنفيذ المشروع ولا يشير إلى أنّه تمّ فعليا إجراء مفاوضات مع مقاولات "بوزقنده إخوان" المقترح إسنادها الصفقة.

✓ بخصوص المقابلة المزمع التعاقد معها ومدى قدرتها على تنفيذ هذا الصنف من المشاريع وإن كانت لها الخبرة في تنفيذ مشاريع مماثلة، بالإضافة إلى مدى إستجابة مخطّط التعبئة الخاص بها لتنفيذ المشروع سنة 2025.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمنّ تقرير المهندس المستشار اختصاص سوائل المعيّن من قبل الإدارة الجهوية للتجهيز بصفاقس والإجراءات المتخذة تبعا لنتائج تقريره كما أنّه لا يتضمنّ ما يفيد اتخاذ قرار بفسخ عقد الصفقة من عدمه مع الشركة المتعاقد معها بخصوص قسط السوائل والتكليف المركزي.

- يلاحظ أنّ التقرير المرفق بمكتب وزارة الصحة تضمنّ أنّه تمّ الإعلان عن إستشارة من قبل مصالح المجلس الجهوي لولاية صفاقس لدى مكاتب المراقبة للقيام بأختبار فني معمّق في مرحلة أولى وإعداد قوائم تقديرية في الأشغال الضرورية على أن يتولى المكتب المعين في مرحلة ثانية الإشراف على هذه الأشغال خلال فترة الإنجاز والقيام بكافة الاختبارات اللازمة لقبولها بصفة نهائية.

وفي هذا الصدد، يلاحظ أنّ الملف لا يتضمنّ أية معطيات أو وثائق تتعلّق بإجراءات هذه الإستشارة ومآلها وإن تمّ تعيين مكتب مراقبة في الغرض من عدمه.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمنّ ما يفيد أنه سبق عرض المشروع على إحدى اللجان الجهوية أو القطاعية أو اللجنة العليا لتسريع إنجاز المشاريع العمومية، ولا يشير إلى القرارات المتخذة في الغرض عند الإقتضاء.

IV. مقترح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:

1. بخصوص مقترح وزير الصحة إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي ببئر علي بن خليفة بصفاقس ضمن قائمة المشاريع الكبرى الاستراتيجية الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

باعتبار التبريرات المقدّمة من قبل وزارة الصحة حول أهمية مواصلة إنجاز المشروع وفي ظل التعطيلات التي مازالت تحول دون استغلال هذا المرفق الصحي وتحرم متساكني الجهة من الاستفادة من خدماته الصحية ،

تقترح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى على رئيس الحكومة رئيس لجنة المشاريع الكبرى إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي ببئر علي بن خليفة بصفاقس ضمن قائمة المشاريع الإستراتيجية المعطّلة.

2. بخصوص مقترح وزارة الصحة حول طرق إبرام الصفقات المتعلقة بمواصلة إنجاز مشروع بناء المستشفى الجهوي ببئر علي بن خليفة بصفاقس :

- الإشارة إلى أنّ مقترح وزارة الصحة المتعلّق بإبرام صفقة بالتفاوض المباشر مع مقاولات "بوزقندة" يقتضي مزيد التعمّق في دراسته من خلال :

- التشاور مع وزارة التجهيز والإسكان بخصوص الصيغة الأمثل لتنفيذ المشروع وفقا لما تسمح به مقتضيات الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية.

- موافاة الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى بتقرير الاختبار المنجز من قبل مكتب المراقبة المعين من قبل المجلس الجهوي لولاية صفاقس للقيام باختبار فني معمق في مرحلة أولى وإعداد قوائم تقديرية في الاشغال الضرورية.

